Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كان " الأصل " يقدم " موعظة " ألا تسكت على نزول الظلم بغيرك لأنه – إن سكت – سينزل بك يوما ، وفى هذا المغزى كفاية ، فإن " جحية " تقرر مغزى إضافيا فى آخر أسطر القصة : " قبحّ الوشاة . وياويل من ينخدع بما يزيفون من قول ، وبركن إلى مايزينون من إغراء " . وبهذا أضيفت "الوشاية " إلى جانب " الفرقة " كمحذور ينبغى تجنبه .

ولم تخل القصة العلمية من تقرير وتوجيه نحو الدرس الأخلاقى ، مع أن الإمداد بالمعلومات هو أصل رسالتها ، ففى قصة " زهرة البرسيم " التى ابتدعها ليقدم من خلالها بعض اسماء الحيوان ، وصفاته وطباعه إلخ ، يرسم كيف تكون علاقة الحب والوفاء بين الزوجة (الأرنبة) وزوجها (الأرنب) وسبب تمسك كل منهما بالآخر ، بل يجعل من هذا الأرنب أبا مثاليا لأسرة صالحة ، فقد كان " الجُزَر " قد جاب البلاد وطاف بها ، فى أول شبابه ، وعاشر الناس ، واكتسب أكرم ميزاتهم ، وجمع – إلى إخلاصه ووفائه – تجربة نادرة ، وثقافة واسعه ، عرف كيف ينشىء بنيه أحسن تنشئة ، ويبصرهم بكل مايحتاجون إليه فى الحياة من فنون المعرفة وأنواعها .... " وبالمقابل تدين القصة السلوك غير السوىّ ، وتنتهى بصاحبه (الولد الأرنب البكر أبو نبهان) إلى أسوأ مصير ، إذ كان يسير وفق أهوائه ، يعمل مايريد دون أن يستشير ، ويلجّ ويعاند ، ويندفع ، حتى سقط بين مخالب طائر من سباع الطير ، فكانت نهايته .

ويتوقف عبد الرحيم محمد عبد الرحيم – فى دراسته عن كامل كيلانى المشار إليها من قبل – عند النزعة الوطنية الاصلاحية فى أدب هذا الكاتب ، ويعتبرها دعامة رسالته التثقيفية ، كما يعتبرها أمسّ العواطف بتكوينه الخاص وسلوكه العملى أيضا ، إذ شارك الكيلانى فى ثورة ١٩١٩ ، ومابعدها من كفاح ضد الاستعمار . ويؤثر قصة " الجواد الطائر " باهتمام خاص ، إذ أنها تصور – فى رأيه – الجانب الوطنى فى حياة الكيلانى ، وتبين لنا – أيضا – وسيلته فى بعث الوطنية . إذ تقوم القصة على أسطورة يونانية ، خلاصتها أن قرية تعمل بالزراعة تحتاج إلى عين ماء تسمى " عين الدموع " ، لكن " تنينا " ضخما يسمى الأصلة ، له ثلاثة رؤوس (رأس أسد ، ورأس ماعز ، ورأس ثعبان) يقطع الطريق إلى العين ويهدد الفلاحين ، وكان هناك جواد سحرى يحلق بأجنحته القوية فوق قمم الجبال ، ولا ينزل إلاّ عند " عين الدموع " . قرر أحد شباب القرية القضاء على التنين ، مستعينا بالجواد السحرى ، فقد ورث هذا الشاب عن أبيه لجاما مسحورا ، إذا وضعه فى رأس فرس جامح ذل وخضع له ، فتسلل إلى عين الدموع ، وتمكن من السيطرة على الفرس ، ومن ثم تمكن من قتل التنين . فالتنين ذو الرؤوس الثلاثة رمز للاستعمار بأنواعه : العسكرى ، والاقتصادى ، والثقافى ، و" الجواد الطيار " رمز لإرادة الجماهير وطاقتها التى تنتظر من يوجهها ويقودها نحو الهدف المنشود ، " واللجام " رمز للأدب والثقافة ، و" عين الدموع " رمز للحسرات والسلبية التي يعيشها الوطنيون وبلادهم ضائعة . وقد وضع الكيلانى فى القصة الأسطورة طفلا ، جعله هو الذى يرشد الفارس إلى وجود الجواد ومكانه ، ومكنه من السيطرة عليه ، فكان سبيلا إلى القضاء على التنين . إن " الطفل " – عادة – رمز الأمل ، والتفاؤل ، والإيمان بالمستقبل